

ذكريات الأرض تتجلى في لوحات الفنان فؤاد إغبارية

تاريخ النشر: 19/03/2015 - 16:51



تشارك لوحات الفنان فؤاد إغبارية من قرية مصمص ضمن معرض 'أرضي' في قاعة جاليري كنعان طمرة، وذلك ضمن ضمن فعاليات آذار الثقافة في المدينة، والذي يستمر حتى الخامس من نيسان المقبل.

عند مشاهدة الأعمال المرسومة على القماش المتناثر في فضاء المكان 'المرسوم' تشدُّ الناظر المتلقّي موضوعات تناولها إغبارية من وحي الماضي، ومن خلال استعراض اللوحات الفنية، المستوحى أكثرها من أجواء الرّيف، ذلك العشق الذي يربط الفنان مع بيئته الريفية التي توحى أنّنا أمام مشاهد نشتمُّ منها روائح المكان الذي تنبعث منه رائحة السنابل والقمح وكأنها لم تفارق الفنان في يومه هذا. وإنّ استحضار المكان في أعمال إغبارية يؤكد العلاقة الوطيدة بين عبق الماضي وأعماله الفنية.

وفي حوار مرئي ومسموع مع لوحات الفنان إغبارية تشعر بأن الماضي سيبدأ يتربع على عرشها، وعن أعماله قال ل'عرب 48' إن الأعمال الحديثة تتمحور حول المكان وأبعاده، محاولة منّي لاسترجاع المكان وإدراجه في الحاضر القائم بإيحاءات ما زالت حية تمنح من ذلك المكان، وهو ما يتطابق مع محاولات وأفكار خجولة طرحت على مساحات بعض اللوحات، كمحفزات تتعلّق بطفولته في قرية مصمص، حيث تعاد صياغة الماضي كلّ في بناء وتصميم جديد، كل ذلك ضمن نهج مدرك لعملية التفكيك والتّركيب بأسلوبٍ مميزٍ!



الحنين لحصاد الأرض والعمل بها

وأشار إلى أن اللوحات تتحدث في معرض أرضي عن مرحلة معينة موجودة في حياتي الفنية، هذه المرحلة استعرض فيها الماضي من خلال الحنين إليه، فأستعرض فترات الطفولة والشباب، وذكريات الأرض وعلاقتها بالعائلة والأجداد، هذه الذكريات التي لا تزال راسخة في الذاكرة، من خلال الرسم أخرج من الواقع الحالي وأعود للماضي، لأيام الحصاد ولذكريات العمل بالأرض!

ومن خلال أعمالتي الفنية كثيرا ما أركز على الذاكرة لأيام خلت عن مراحل سياسية واجتماعية أو شخصية، فما أؤمن به بأن واقع اليوم لا تخزنه الذاكرة، مقارنة مع أحداث وذكريات الماضي التي هي مرسومة في المخيلة، ولكن من الصعب أن نستذكر الأحداث اليومية وكأنها بالأصل لا تخترق الذاكرة!

ذكريات الأرض العميقة في الذاكرة

يُركز الفنان إغبارية على الأرض كثيرا في أعماله، ويقول إن الأرض قضية مركزية في حياته، مؤكداً أن كل منا على المستوى الفردي والجماعي له علاقته مع الأرض، وكانت العلاقة بيني وبين الأرض عميقة جدا خاصة في مرحلة الطفولة، هذا العمق جعلني أعيد الماضي أمامي وكأنني أقف أمام شاشة مرئية استرجع ذكريات الأرض من خلالها، فللماضي نكهة لا يمكن أن تفارقنا، وكأنها تختزن في ذهني كفنن فتجدني بلوحاتي أعود أدراج الأحداث من العمل في الأرض والاحتفالات والجلسات العائلية فيها!

من يشاهد لوحات الفنان إغبارية المشاركة في معرض 'أرضي' يرى بأنها تشع بوهج اللون الأصفر، وعن ذلك يقول إن اختياره للون الأصفر نابع من هواجس نفسية وإحساس معين تجاه هذا اللون، فاختيار الألوان وتأثيرها مرتبط بالكيان الفني والإنساني، ولا يرتبط بفكرة معينة، ذلك كل شخص يرى اللوحة من وجهة نظره وإحساسه بها.